اسباب ازدهار الصحافة الامريكية

إن تقنيات الإتصال الحديثة والمتطورة مكنت الصحف من إيصال صفحات كاملة إلى كافة أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، ومع ذلك فإن إدارات التحرير المحلية في حالات أخرى تبقى الأهم، أما التجمعات الصحفية فإنها تكتفي بإرسال المقالات الإفتتاحية والمناقشات السياسية والتقارير التي تحمل توقيع صحفي مشهور لتضفي على الصحيفة التابعة لها أهمية خاصة دون زيادة في نفقات التحرير.

ومن هنا نرى أن الصحف المنتمية لتجمع صحفي واحد تتميز عن بعضها البعض في تناول الأخبار والمواد المحلية، وتلتقي في المقالات الإفتتاحية والمواد الرئيسية فقط، ويبدو هذا واضحاً بصورة خاصة إبان الحملات الإنتخابية الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية، حين يقرر المسؤولون في التجمعات الصحفية سياسة الإفتتاحية الموحدة أو المشتركة، ممايوفر للتجمع موارد مالية هامة عن طريق كسبه لبرامج الدعاية الوطنية. وبالإضافة للصحف تضم التجمعات الصحفية في الولايات المتحدة الأمريكية محطات للراديو والتلفزيون.

الاعلان في الصحف الامريكية

والإعلان من أهم مصادر دخل الصحف في الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم صدور الصحف بحجم كبير وعدد صفحات يتراوح مابين 80 و60 و53 صفحة، وقلة الصحف التي تصدر بحجم صغير Tabloidوالتي لا يتجاوز عددها الـ 20 صحيفة فقط، فإننا نرى القارئ مضطراً للبحث عن تتمات الموضوع الذي يقرأه في عدة صفحات متباعدة بسبب تقاطع المواد الإعلامية ومواد الدعاية والإعلان التي تنشرها تلك الصحف مما يجعل من مطالعة هذه الصحف صعباً للغاية

كما وتشمل الصحف الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية صحفاً موجهة للأقليات الأمريكية، كالصحف الموجهة لأصحاب البشرة السوداء من المواطنين الأمريكيين كصحيفة The Atlanta Daily World التي توزع 30 ألف نسخة، وصحيفة Daily defender التي تصدر في شيكاغو بـ 40 ألف نسخة. إضافة للصحف الناطقة بلغات أخرى غير اللغة الإنكليزية والموجهة للأقليات الأمريكية بالإيطالية والصينية والمجرية والروسية والإسبانية والعبرية والعربية ... الخ.

اما المجلات الامريكية فتقسم الى عدة اشكال(المجلات النوعية والمجلات المهنية ،مجلات العمل ،المجلات الزراعية ،المجلات المتخصصة ،مجلات الشركات، مجلات الرجال ،المجلات النسائية ،مجلات الاطفال ،وغيرها)

ظهور الصحف الصفراء

وظهرت ايضا الصحافة الصفراء هي صحافة غير مهنية تهدف إلى إثارة الرأي العام لزيادة عدد المبيعات وإشاعة الفضائح بإستخدام المبالغة أو الانحياز، ساعد علي نشوئها الناشر والصحفي ويليام راندولف هيرست (1863- 1951)، وقد كانت له في كل ناحية من نواحي الولايات المتحدة الأمريكية صحيفة أو مجلة. انتهج في نشر الأخبار نهجا مثيرا، فأظهر الفضائح والجرائم مما ساعد علي نشوء الصحافة الصفراء. سميت بالصحافة الصفراء نظرا لأنها كانت تطبع على أوراق صفراء رخيصة الثمن وقد تكون الصحف الصفراء يومية أو أسبوعية أو شهرية أو دورية.

وربما يكون منشأ اسم "الصحافة الصفراء" في الأوساط الإعلامية العالمية يعود إلى صحافة الكاريكتير التي ساهم في انتشارها الرسام الشهير "ريتشارد بلاتون" فهو الذي ابتدع أول شخصية كاركتيرية جماهيرية في الصحافة الأمريكية باسم "الولد الأصفر" الذي كان يناقش القضايا السياسية بطريقة ساخرة وموجعة للسياسيين وبسببه أطلق لقب الصحافة الصفراء على هذا النوع من الصحافة، وهناك مصادر تشير إلى أن تعبير الصحافة الصفراء يعود إلى المسلك الذي انتهجه الصحافي الأمريكي "جوزيف بولستين" صاحب أهم جائزة أمريكية في المجال الصحافي، فقد ابتدع هذا الصحافي طريقة جديدة في الصحافة

وقد سجل تاريخ الصحافة الدولية بصمات ريادية غائرة للصحافة الصفراء في أشهر الصحف الأمريكية، ليس فقط على بنيتها الفكرية والفنية المميزة لها، بل على مضمون الصحف الأمريكية العريقة وشكلها الفني أيضًا. فعلى الرغم من سلبياتها وايجابياتها، رذائلها وفضائلها، فقد استطاعت الصحافة الصفراء أن تمارس تأثيرا عميقاً ومتجددًا على الصحافة الأمريكية منذ مطلع القرن العشرين، على الرغم من أن ميلادها كان في العقد الأخير من القرن التاسع عشر. ونظرًا للتأثير العالمي الذي تمارسه الصحافة الأمريكية على معظم الصحف شرقا وغرباً، شمالاً وجنوبًا، فقد انتشرت معها بصمات الريادة الصحفية للصحافة الصفراء، بحيث لم تعد ظاهرة أمريكية محلية فحسب، بل أصبحت ظاهرة عالمية برغم اختلاف توجهاتها وتياراتها من بلد لآخر، طبقًا لاختلاف المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية

والإعلامية والثقافية والحضارية. ذلك أن أساليبها التحريرية والإخراجية تكاد تكون من الثوابت بل ومن البديهيات التي يتبعها العاملون في حقلها دون أي تفكير في الخروج عليها، بل يسعى معظمهم إلى تطويرها وترسيخها لكي تمارس تأثيرات أعمق وأشمل في نفوس قرائها .وكان الإخراج الصحفي الملون من أهم بصمات الريادة الصحفية الصفراء، لدرجة أنه أطاح بالعناوين الرئيسة التي تميزت بالرصانة والرزانة والوقار في صحف جادة مثل)النيويورك تايمز) و(الواشنطن بوست)

ازدهار الصحف الامريكية

وقد ازدهرت الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية وكان من بين عوامل ازدهار وتفوق الصحف الأمريكية ما يأتي :

1- تجاوز حالات العقد الاجتماعية والدينية التي تمنع من تقدم الصحف

- 2 .حالات التنافس الشديدة التي ظهرت في المجتمع الأمريكي الجديد

_3توفير الموارد الأولية التي أسهمت في تطوير الصحافة

- 4 .تكثيف العقول الفذة التي جاءت من كل العالم وأنتجت العقل الأمريكي

- 5 .الإفادة من الثورة العظيمة في صناعة الحاسوب وتوفير بنوك المعلومات والتقدم الصناعي في ميادين صناعة الورق والكمائن والطباعة الحديثة

-_6_سهولة الإجراءات والقوانين وتوفر الحريات الكبيرة للصحفيين

.وكان من نتائج ازدهار الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية ظهور أنواع جديدة من الصحف الأمريكية لم تظهر في أوربا وبقية البلدان ومنها الصحافة رخيصة الثمن التي ظهرت في نيويورك كصحيفة(الصن) عام 1833 التي أحدثت نقلة نوعية في المضمون وتكلفة الإنتاج والجمهور المستهدف. وتعد الصحافة الصفراء هي الأخرى من نتائج ازدهار الصحافة الأمريكية التي ارتبطت تسميتها بالجرائم والفساد الأخلاقي والصور الإباحية. كذلك ظهور صحافة الجاز التي ظهرت بعد اختفاء الصحافة الصفراء خلال عشرينات القرن الماضي وسبب هذه التسمية يعود إلى الانتشار الكبير لموسيقى الجاز في تلك الفترة بدأت صحافة الجاز بإصدار الصحيفة النصفية (تابلويد): نيويورك دايلي نيوز والتي أخذت مضامين الصحيفة الصفراء. ومن الأنواع الأخرى للصحف الأمريكية التي ظهرت نتيجة

لازدهار الصحافة الأمريكية ظهور السلاسل الصحفية كصحيفة (جانيت) التي تمتلك لوحدها (133 (صحيفة إضافة إلى 9 محطات تلفزيونية و 11 محطة إذاعية. والسلاسل الصحفية التي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية هي اتجاه ملكية الصحف لعدد من الأشخاص والشركات نتيجة التنافس الكبير بين الصحف بعضها البعض والمحطات التلفزيونية ومنها (سلسلة صحف جانيت). وقد ظهرت المجلات وفي عام 1883 ظهرت المجلة النسائية الأولى التي أسستها المسز كيرتس وفي عام 1893 صدرت مجلة الجورنال، ثم تلتها في أوائل القرن العشرين المجلات المنوعة الكبرى كمجلة توست الأسبوعية، ثم ظهرت مجلةTime ثم مجلة Life ثم ظهرت الصحافة المصورة. وبعد عام 1930 أخذت تظهر القصص والمقالات المصورة

إن الصحف والمجلات الأمريكية، تعد نتاجاً للنظام الأمريكي بكل جوانبه، وتعكس صورة هذا النظام وتؤثر وتتأثر به، وتساعد السياسة الخارجية الأمريكية على تحقيق أهدافها عن طريق العمل ضمن إطار المصالح الأمريكية في العالم، والدعوة لهذه المصالح، وتغطية أنباء مختلف فعاليات السياسة الخارجية الأمريكية على نطاق عالمي واسع، وتختار لذلك اللغة المفهومة للجمهور الإعلامي، والأسلوب والمنطق الإعلامي المقبول لدى الجمهور الذي تتوجه إليه.

أن الصحافة المكتوبة في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم تعيش أزمة حقيقية من المنافسة الشديدة التي وضعتها بها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، والمأزق الحرج الذي وضعتها به شبكة الإنترنيت العالمية التي دفعت بالصحافة الأمريكية كغيرها من دول العالم إلى الإسراع لفتح نوافذ لها عبر هذه الشبكة